تقرير وتوصيات المؤتمر الإسلامي الدولي
تحت شعار " التسامح الديني والتقريب بين المذاهب"
مركز الشيخ زايد الإسلامي بجامعة كراتشي
٢٦-٢٧ مارس ٢٠٠٧م (كراتشي- باكستان)

بفضل الله تعالى وتوفيقه تم افتتاح المؤتمر الدولي "التسامح الديني والتقريب بين الأديان" يوم الإثنين الموافق ٢٦ مارس ٢٠٠٧م في قاعة المؤتمرات بمركز الشيخ زايد للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة كراتشي، وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من السادة العلماء والأساتذة والباحثين والشخصيات العامة من باكستان ودول العالم الإسلامي، بالإضافة إلى الصحفيين ورجال الأعلام، وكان على رأس الحضور كل من:

١- البروفيسور الدكتور بير زاده قاسم رضا صديقي شيخ جامعة كراتشي.

٢- الأستاذ الدكتور خليفة حسن (نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية للشؤون الأكاديمية من جمهورية مصر العربية).

٣- البروفيسور الدكتور محمد مهدي توسلي (رئيس المركز الثقافي الإيراني بكراتشي، وممثلا عن العلامة أية الله التسخيري من الجمهورية الإيرانية الإسلامية).

٤- البروفيسور الدكتور شهزاد قيصر (السكرتير الإقليمي لمعالي رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية).

٥- السيد الأستاذ اللورد شوكت ملك (من مدينة لندن البريطانية).

٦- السيد الأستاذ الدكتور شكيل الفاروقي (أستاذ بكلية العلوم بجامعة كراتشي).

بالإضافة إلى البروفيسور الدكتور خليل الرحمن (مدير مركز الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية بجامعة كراتشي)، والذي انعقد المؤتمر تحت إشرافه.

الجلسة الافتتاحية:

هذا وقد بدأت مراسم الافتتاح في تمام الساعة الرابعة عصرا من يوم الإثنين ٢٦ مارس ٢٠٠٧م بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم أعقبها كلمة الأستاذ الدكتور خليل الرحمن مدير المركز رحب فيها بالعلماء والأساتذة والباحثين والسادة الحضور لتكبدهم عناء السفر في الوصول إلى مدينة كراتشي بالرغم من ارتباطاتهم المسبقة، ثم ألقي ضيوف الافتتاح كلماتهم التي أيدوا فيها انعقاد هذا المؤتمر في ظل الظروف الحرجة، التي تمر بها أمتنا الإسلامية، وأشادوا بالإعداد الجيد والتنظيم الرائع للمؤتمر والجهد المبذول لإتمامه، وتمنوا للمؤتمر وللمؤتمرين كل نجاح وتوفيق، آملين في أن يحقق المؤتمر النتائج المرجوة، ويصل إلى حلول ناجحة لحالة التمزق والتفرق والتباعد التي تسود أبناء الأمة الإسلامية فيما بينهم.

جلسات العمل:

عقدت ثلاث جلسات عمل في قاعة اوبل في فندق "ريجنت بلازا" **Regent Palaza** بكراتشي، عقدت جلسة العمل الأولى في التاسعة والنصف حتى الثانية عشرة ظهرا من يوم الثلاثاء ٢٧ مارس ٢٠٠٧م، والجلسة الثانية كانت من الساعة الواحدة بعد الظهر حتى الثالثة عصرا، والجلسة الثالثة كانت من الساعة الثالثة والنصف عصرا، حتى السابعة مساءا، وتخللها استراحة لتأدية الصلوات، وتناول الغداء والمرطبات.

وقد شارك في جلسات العمل خمسة وثلاثون عالما وأستاذا وباحثا بمقالات وأبحاث قيمة ألقوها أمام جمع كبير من الحضور، وتمت مناقشة هذه الأبحاث والمقالات التي كانت كلها في صلب الموضوع، وتحمل اقتراحات وحلولا، وتوصيات تسهم في التقريب بين المذاهب الإسلامية، وإزالة الخلاف والتباعد من بينها.

الجلسة الختامية:

أعقبت جلسات العمل، الجلسة الختامية التي بلورت التوصيات التي توصل إليها المؤتمرون من العلماء والأساتذة والباحثين، ووافق عليها الحضور بالإجماع، وعلى رأسها التوصية بإنشاء مركز للتسامح الديني والتقريب بين المذاهب، والأديان بجامعة كراتشي، ثم قام الأستاذ الدكتور خليل الرحمن بتسليم السادة الذين ساهموا بتقديم مقالاتهم شهادات تقديرية تفيد مشاركتهم وإسهامهم في المؤتمر، وتشكرهم عليها من قبل مركز الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية، وجامعة كراتشي، وبعدها أعلن عن اختتام المؤتمر.

هذا ولم يتمكن معالي الأستاذ الدكتور عز الدين إبراهيم المستشار الثقافي لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة والمشرف على مراكز الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية في كل من بيشاور، ولاهور، وكراتشي من تشريف المؤتمر بالحضور، نظرا للوعكة الصحية التي ألمت بمعاليه، واضطراره للسفر إلى بريطانيا لإجراء بعض الفحوصات الطبية، ندعو الله جلت قدرته أن يمن على سيادته بالشفاء العاجل ليواصل دعمه اللامحدود لمراكز الشيخ زايد الإسلامية، بالرغم من الوعكة الصحية التي ألمت بمعاليه، تفضل مشكورا بإرسال رسالة للمؤتمر، أعرب فيها عن بالغ أسفه، لعدم تمكنه من الحضور، وضمنت الرسالة الخطوط العريضة التي يأمل أن يبحثها المؤتمر بما يسفر عن نتائج فعالة، تسهم

في إزالة الخلاف بين المذاهب الإسلامية المختلفة، وتؤدي إلى التقارب بينها، كما تمنى سيادته للمؤتمر التوفيق والسداد، لقد تمت تلاوة رسالته على السادة الحضور، وتوزيعها عليهم مترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها المؤتمر:

١- توجيه الشكر إلى كل من :

- الأستاذ الدكتور بير زاده قاسم رضا الصديقي، شيخ جامعة كراتشي.
- الأستاذ الدكتور خليل الرحمن (مدير مركز الشيخ زايد للدراسات العربية والإسلامية بجامعة كراتشي).على المساعي الحميدة والجهود الدوؤبة التي بذلاها من أجل انعقاد هذا المؤتمر الإسلامي الهام، وخروجه بنتائج وتوصيات تسهم في توطيد وتعزيز أواصر العلاقات بين المسلمين بعضهم ببعض، وبين المسلمين وأصحاب الأديان والديانات الأخرى.

٢-الدعوة إلى انعقاد هذا المؤتمر بصفة دورية كل عام وفي نفس الموعد.

٣- نبذ العنف والتطرف بمختلف أشكاله وصوره.

٤- التأكيد على الاعتراف بالآخر واحترام وجهة نظره.

٥- التأكيد على تكامل الحضارات وليس تصادمها.

٦- إنشاء مركز للحوار بين المذاهب والأديان بجامعة كراتشي، يعمل على جمع العلماء من مختلف المذاهب والمسالك تحت مظلته، لبحث مسائل الاختلاف بين هذه المذاهب، والعمل للوصول إلى رأي معتدل متوازن.

٧- التدقيق في اختيار الأئمة والوعاظ وخطباء المساجد، واختيار العناصر الصالحة المؤهلة منها.

٨- مطالبة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بتبنى وجهة النظر المعتدلة المتوازنة في برامجها ومقالاتها ومسلسلاتها وأعمالها الدرامية المختلفة، مطالبتها بتكثيف البرامج الدينية التي تؤكد على الاعتدال والتوازن.

٩- تكليف أساتذة الجامعات والمدارس بمختلف مراحلها بالعمل على زرع مبادئ الاعتراف بالآخر، واحترام وجهة نظره في نفوس الطلبة والطالبات.

١٠- مطالبة الأدباء والكتاب والشعراء بالعمل على نشر قيم الحب والتسامح والعفو من خلال إبداعاتهم.

١١- الاهتمام بتدريس الفقه المقارن، ومقارنة الأديان بما يفتح آفاق المعرفة عن الأديان الأخرى أمام الطلبة.

١٢- تطوير المدارس الدينية وتحديث مناهجها.

١٣- المشاركة بفعالية في جميع المحافل والمؤتمرات المحلية والدولية الخاصة بالحوار بين الأديان.

١٤- تطوير واستحداث بعض المناهج الدراسية في التعليم الجامعي، وما قبله تساعد في تنمية ثقافة الحوار لدى الطالب اعتمادا على أسس علمية موضوعية بعيدة عن التعصب الديني، وتوضح له العلاقات الإيجابية بين الأديان ووجوه الاستفادة الروحية من التراث الديني والثقافي للبشر.

١٥- التناول الإعلامي المستمر لقضايا الحوار بين المذاهب والأديان من خلال برامج إذاعية وتلفزيونية.

١٦- تشكيل مجلس دائم لحل الأزمات الدينية، يعمل على تذليل المعوقات الدينية قبل تفاقمها، ويضع حلول جذرية مناسبة لإزالة بؤر التوتر الديني داخل البلد الواحد.

١٧- الاهتمام بالصحافة الدينية وتذليلها لخدمة أهداف تحقق الأمن الديني، وأهداف التقريب بين المذاهب والأديان، والبعد عن التطرف الديني.

١٨- سرعة القضاء على الأمية ونشر التعليم..

١٩- التأكيد على قيمة العمل للارتقاء بالفرد والمجتمع والأمة.

٢٠- التأكيد على فتح باب الاجتهاد بشروطه.

٢١- العمل على إبراز المدارج المختلفة ما بين الحرام والحرام.

٢٢- التدقيق في اختيار علماء الدين في البرامج الدينية الإذاعية والتلفزيونية.

٢٣- العمل على توحيد الفتوى في باكستان على الأقل.

٢٤- رفع مستوى التعليم والمعيشة في البلاد.

٢٥- التأكيد على أهمية القدوة والأسوة الحسنة.

٢٦- العمل على إعادة دراسة التاريخ الإسلامي وتنقيته من الشوائب والمبالغات التي تأتي بنتائج عكسية على أولادنا في المدارس.

٢٧- حظر استخدام المساجد في الأنشطة للأنشطة السياسية أو غيرها مما يتنافي مع قدسية المساجد وقدسية المهمة المنوطة بها.

٢٨- عقد دورات تدريبية للخطباء والدعاة والوعاظ وأئمة المساجد، وتوجيههم إلى التركيز على نقاط الاتفاق بين المسلمين واحترام الآخر.

٢٩- العمل على رفع مستوى الوعاظ وأئمة المساجد والدعاة وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم.

٣٠- الاهتمام بتطوير المناهج التعليمية وعدم إهمال المادة الإسلامية، مراحل التعليمية المختلفة.

٣١- توحيد مناهج التربية الدينية للفرق الإسلامية المختلفة في المدارس على اختلاف مراحلها.

٣٢- تأسيس مجلس للتعايش الديني يتكون من أعضاء من أهل الأديان داخل البلد الواحد للنظر في القضايا الدينية المؤثرة، ويسهم في صناعة القرار الديني بما يضمن استقرار الأوضاع الدينية وتطوير العلاقات الدينية بما يضمن عدم ظهور التعصب بين أبناء الشعب الواحد.